

تفسير السعدي

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۗ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۗ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

يقول تعالى مبينا لربوبيته وإلهيته وعظمته: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مع أنه قادر على خلقها في لحظة واحدة، ولكن لما له في ذلك من

الحكمة الإلهية، ولأنه رفيق في أفعاله، ومن جملة حكمته فيها، أنه خلقها بالحق وللحق،

ليعرف بأسمائه وصفاته ويفرد بالعبادة، ثُمَّ آء بعد خلق السماوات والأرض اسْتَوَىٰ عَلَى

الْعَرْشِ استواء يليق بعظمتها، يُدَبِّرُ الْأَمْرَ في العالم العلوي والسفلي من الإمامة والإحياء،

وإنزال الأرزاق، ومداولة الأيام بين الناس، وكشف الضر عن المضرورين، وإجابة سؤال

السائلين، أنواع التدابير نازلة منه وصاعدة إليه، وجميع الخلق مدعون لعزه خاضعون

لعظمته وسلطانها، لِمَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ فلا يقدم أحد منهم على الشفاعة، ولو

كان أفضل الخلق، حتى يأذن الله ولا يأذن، إلا لمن ارتضى، ولا يرتضى إلا أهل

الإخلاص والتوحيد لهذا، ذَلِكُمْ اللَّهُ الَّذِي هَذَا شَأْنُهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ أَيُّهُ هو الله الذي له وصف

الإلهية الجامعة لصفات الكمال، ووصف الربوبية الجامع لصفات الأفعال {لِقَاعْبُدُوهُ} أي أنا
أفردوه بجميع ما تقدرون عليه من أنواع العبودية، {أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} الأدلة الدالة على أنه
وحده المعبود المحمود، ذو الجلال والإكرام.